سواح

محمد محفوظ

الأرملة التي تصارع الأقدار الظالمة

"الحياة" كتجربة سعيدة انتهت بالنسبة لي، والعالم لم يعد له وجود بنظري"..

هكذا كتبت الملكة فيكتوريا، في رسالة لخالها ومرشدها ليوبولد ـ ملك البلجيك ـ وكانت في بداية رحلة ترملها الطويل، امرأة بقمة العمر، في الحادية والاربعين، فارقها ملاكها الحارس الأمير البرت بعد عشرين سنة من الزواج لم تفارقه فيها سوى بضعة أيام، كان طيلة هذه السنين القوة التي تقف وراءها ووراء عرشها ، وبرحيله انهار عالمها ، فهي كشجرة اللبلاب، لا تعيش إلا مسنودة على غيرها ، لذا شعرت بصورة ما انه تخلى عنها ، وانه السبب في عذابها ، بل واتهمته بانه حرمها من متعة الحياة الزوجية بان دفعها لولادة تسعة أولاد ، ليشغلها عن اهوائها وعنه!! كما حملت ابنها ـ ولي عهدها ـ تهمة انه تسبب في موت أبيه! ونسيت دورها في قصف عمر المرحوم، عندما حملته ما لا يطاق!! وانه عندما عاد مريضا من سفرته الاخيرة، وهو في اشد الحاجة للراحة، وجد نفسه مضطرا للسهر ساعات طويلة، يكتب تقاريراً لها ، وهو محموم يرتعش القلم بين أصابعه، فكانت السبب المباشر لموته.

لذا عندما وصلتها ملفات الدولة، لم تفهمها ووقفت أمامها مرعوبة كتلميذة "خيبانة" أمام ورقة الامتحانات، فكان ان تركتها كما هي، وفي الصباح اعادتها مع رسالة درامية تتوجع فيها ، معتذرة بانها غير قادرة على العمل نظرا لحالتها الصحية وظروفها النفسية، وانها تعتمد على وطنية وزرائها وكفاءتهم، في القيام بالمطلوب.

رسمت لنفسها صورة الأرملة الوحيدة التي تصارع الأقدار الظالمة، وبرقبتها جيش من الأيتام المساكين. هكذا بدأتها وساقت فيها ، وظلت تكررها على العالم باقتناع شديد طالبة العطف والعون من طوب الأرض.. طبعا لاشك انها حزنت وان خسارتها كانت كبيرة، ولكنها عاشت طول عمرها تبالغ في وصف عواطفها ، وكان رثاؤها لنفسها في مرحلة ـ ما بعد العزيز البرت ـ فضفاضا اكثر من اللازم، واستمر أطول من المعقول (40) سنة من الحداد، عذبت فيها نفسها ، وفرضت على الاخرين العيش في مأتم بلا نهاية، وملطمة لا تتوقف. فها هي أصغر بناتها ـ فيكي ـ تعلن عن سعادتها عند اعلان نبأ خطوبة شقيقها إدوارد ولي العهد وأمير ويلز، فإذ بأمها تنظر اليها بغضب وتوبخها: "كيف تسمحين لنفسك ان تكوني سعيدة، في غياب الملاك النبيل الذي كان المصدر الوحيد لكل سعادتنا؟ ألا تخجلين من نفسك؟

وبعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة، وبينما وزيرها المفضل وصديقها المقرب بنيامين دزرائيلي، على فراش الموت يأتيه رسول من الملكة حاملاً رسالة منها ، فتحبك النكتة على اليهودي الخبيث فيقول: "اعتقد ان جلالتها ستكلفني بحمل رسالة الى العزيز البرت" وهو يذكر انه لدى زيارته لها في قصر بالمورال عندما شكل أول وزارة له العام 1868 قدمت له ضمن الهدايا التذكارية صورة بالطول الكامل للعزيز البرت.

قررت من أول لحظة ان تشغل فراغها بعده، بان تجعله شغلتها ، ان تخلد ذكراه بكافة الوسائل ومهما كانت التكاليف!! وبدأت باقامة ضريح في فروجمور، شيدته على الطراز البيزنطي المهيب، البواكي الضخمة، ومجموعات النوافذ المرتفعة ذات الزجاج المعشق، والنقوش الذهبية الثقيلة التي تشغل كل سنتيميتر من السقوف والجدران، وفي وسط هذه التهاويل الفنية وتحت القبة المعقودة فوق مضلع له ثماني الزوايا ، يثوي لحد منحوت من الجرانيت وفوقه يرقد تمثال العزيز البرت وبجواره تمثال "لزقته" الابدية فيكتوريا محفوران من الرخام الابيض الناصع وفي هذا المكان الذي اتخذته معبدا لها كانت تقضي الساعات راكعة تصلي في صمت، تتعهد له بانها لن تنساه ولن تسمح للآخرين بذلك! فبعد الضريح توالت النصب والتماثيل والمنشآت المعمارية التي تحمل طابعه وأفكاره، فالمتاحف الثلاثة الكبرى (متحف التاريخ الطبيعي، ومتحف العلوم الحديثة، ومتحف البرت وفيكتوريا) بافكارها والكثير من محتوياتها كانت امتدادا للمعرض الصناعي الكبير الذي كان اعظم انجازاته، وقاعة البرت التي جاءت صدى لشغفه بالموسيقى وهناك مقابل تلك القاعة الدائرية، وعلى الجانب الاخر من الشارع، يوجد أسخف تذكار معماري يمكن مشاهدته، حيث تمثال المسكين البرت، جالسا في وضع فكري مُحزن داخل قفص حجري مريع يجمع بين الاقواس البيزنطية تعلوها مثلثات مبرقشة اقرب ما تكون لواجهات اكشاك الطعمية، على القمة انغرز برج مدبب ليس قوطيا ولا اسلاميا بل شيء ما مزدحم بايقونات اشبه بالمساخيط الروسية والاغرب منه والاكثر دلالة على العقلية التي سيطرت على فيكتوريا هي تلك اللوحة التذكارية المقامة في المكان الذي وقف فيه العزيز البرت. عندما صوّب الطلقة المحكمة على اخر وعل اصطاده!

كما حافظت وبحرص شديد على كل متعلقاته وكل شيء يخصه فأبقته على ما هو عليه! فمكتبه ومقعده، واطارات الصور، والمحبرة والاوراق البيضاء كلها موضوعة بنفس الترتيب الدقيق الذي حرص عليه طيلة حياته، اما غرفة النوم فظلت تنظف وتفتح نوافذها للتهوية بنفس الساعة، كما يتم تغيير أغطية السرير والمخدات يوميا ، وكأن المرحوم مازال حياً يقضي الليل في فراشه!

الوجه الاخر لتشبث تلك المرأة بتطرفها هو اصرارها الذي لا يتزحزح على اتباع اراء زوجها وتنفيذ رغباته سواء في سلوكها كأم، او تصرفاتها كملكة.. وكما جاء في واحدة من رسائلها لخالها ليوبولد: "رغباته، خططه، لكل الامور هي القوانين بالنسبة لي ولن توجد قوة بشرية قادرة يمكن ان تهز عزمي على تنفيذ أمر قرره أو رغب فيه".

نيكول كيدمان تحتفل بعيد ميلاد والدتها

فضلت نجمة هوليوود الشهيرة نيكول كيدمان الاحتفال بعيد ميلاد والدتها على حضور حفل توزيع جوائز الأوسكار الذي أقيم في السابع من الشهر الجاري. وذكرت تقارير إعلامية أمريكية أن الممثلة الأمريكية الأسترالية الأصل توجهت مع زوجها المغني النيوزلندي-الأسترالي كيث أوربان وابنتهما صنداي روز إلى سيدني للاحتفال بعيد ميلاد والدتها. تجدر الإشارة إلى أن كيدمان ستبدأ قريبا تصوير فيلمها الجديد "ذي ويدينج دكتور"، الذي تلعب فيه دور محللة علاقات عاطفية.

العرب أونلاين
ALARAB ONLINE
معكم على الانترنت: www.alarabonline.org
موقع المعلومة الدقيقة والخبر الصادق والتحليل العميق

شرطي «يبتلع» دليل إدانته!

❑ موسكو- يخضع شرطي روسي للتحقيق في اتهامات بالفساد بعد أن شهد زملاؤه بتلقيه رشوة على ما يبدو. وذكرت وكالة إنترفاكس الروسية للأنباء الثلاثاء أن شرطي المرور المتهم كان قد تقاضى لتوه ألفي روبل روسي (70 دولارا) من قائد سيارة في مدينة شيليابينسك عندما فوجئ بزملائه يقتربون منه. غير أن الشرطي فكر بسرعة ودلف إلى سيارته وأغلقها من الداخل وابتلع مبلغ الرشوة في محاولة واضحة لإخفاء دليل إدانته. وكان الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف شن حملة للقضاء على الفساد المتفشي بين عناصر الشرطة الروسية والتي ترى الغالبية العظمى من الشعب أنها غير جديرة بالثقة حسب استطلاع للرأي أجري مؤخرا.

عاريقتحم منزلاً .. لينام

❑ لايك سيتي- اقتحم لصّ جائع ونعس منزلاً في ولاية فلوريدا الأميركية فغزا المطبخ ثم شاهد التلفاز واستحم وتجول في المنزل عارياً. ونقلت صحيفة "فيرست كوست نيوز" عن الشرطة المحلية أن رجلاً اتصل بالطوارئ بعد أن وصل إلى منزله ولاحظ أن الانوار مضاءة. وقال المحققون إن أحد عناصر الشرطة نظر عبر النافذة وشاهد رجلاً عارياً يتجول داخله ورفض الرجل الخروج وحده، ووجده المحققون جالساً على ارض الحمام. وقد اعترف المشتبه به المدعو شاين تايلر تينسمان (25 عاماً) بالدخول عنوة إلى المنزل وقال إنه كان يبحث عن طعام ومكان ينام فيه. ولم يجد صاحب المنزل أي غرض مفقود ما عدا الطعام الذي اعترف تينسمان بتناوله. وقد تم توقيف الرجل فيما يجري التحقيق باحتمال تورطه في عمليات اقتحام منازل أخرى في المنطقة.

كفيف.. بطل في الملاكمة

❑ سورين (تايلاند) - حقق سوجيت سالي (29 عاما) وهو بطل ملاكمة تايلاندي سجلا مشرفا في مبارياته لكنه يتميز على أقرانه لسبب آخر .. فهو كفيف. وفاز سوجيت الذي ولد كفيفا في خمس مباريات متتالية منذ ان بدأ مشواره كملاكم محترف في اكتوبر تشرين الاول عام 2008 ضد ملاكمين معصوبي الاعين. وكسب عن كل مباراة 1500 بات (46 دولارا). ويتدرب سوجيت وهو أشهر ملاكم كفيف في تايلاند ستة ايام في الاسبوع لعدة ساعات مثله مثل اي ملاكم محترف آخر في معسكر لتدريب الملاكمين على بعد 457 كيلومترا شمال شرقي العاصمة التايلاندية بانكوك. ويحتاج سوجيت خلال التدريب توجيها خاصا من مدربيه الذين يدربونه على تحريك جسمه بشكل مناسب. وهم يقولون أن توازن جسمه مختلف عن باقي الملاكمين المبصرين .

خاف من عقاب أبيه فاستأجر والدا

❑ عمان- لم يجد أحد الطلاب الأردنيين من وسيلة للنجاة من العقاب الذي ينتظره في المنزل جراء سلوكه المشاكس في المدرسة سوى استئجار والد بديل قدمه لمدير المدرسة على أنه ولي أمره الحقيقي وبسعر 30 دولارا. وأوردت الصحف الأردنية الأربعاء أن يزن (15 عاما) نفذ تعليمات مدير مدرسته الإعدادية في مدينة الزرقاء شرق عمان وأحضر "والده المزيف" الذي استأجره للتحايل على رغبة المدير الذي أصرّ عليه بإحضار ولي أمره جراء تصرفاته المشاكسة والتدخين في المدرسة. ولأن يزن يخشى ردة فعل والده الحقيقي على أفعاله ، طلب من سائق سيارة أجرة مرافقته إلى المدرسة وانتحال صفة الأب مقابل 15 دولارا ، لكن السائق رفض العرض ،الذي رفعه الطالب إلى 30 دولارا فوافق السائق ورافقه الى المدرسة وقابل المدير وتعهد له بعدم تكرار(ابنه) للتصرفات السابقة . ووافق المدير على عودة يزن إلى الصف ، لكن مشادة وقعت خارج غرفة المدير بين الطالب والسائق على المبلغ المتفق عليه بينهما ،حيث رفض يزن دفعه كاملا ، فانكشفت الحيلة وتم فصل الطالب واستدعاء الأب المزيف إلى قسم الشرطة.

«الفتاة البستانية الزائفة»: أوبرا موزارت بالعربية في أبوظبي

❑ أبوظبي- تتواصل فعاليات مهرجان موسيقى العين الكلاسيكية التي تنظمها هيئة أبوظبي للثقافة والتراث. وستقدم مساء السبت القادم في مسرح بلدية العين "للسيدات فقط" حفل موزارت، "لا فينتا غيارديناريا" "الفتاة البستانية الزائفة"، وهي أوبرا معدة بالكامل للمسرح بلغتها الإيطالية الأصلية مع ترجمات عربية، من إنتاج هيئة أبوظبي للثقافة والتراث. وعكفت على إنتاج أوبرا موزارت "لا فينتا غيارديناريا" "الفتاة البستانية الزائفة" بمشاركة فريق عالمي متخصص في إنتاج الأوبرا. وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها إنتاج عمل أوبرالي كامل في الإمارات العربية المتحدة. وتعتبر أوبرا موزارت "لا فينتا غيارديناريا" أولى روائعه الأوبرالية اذ تمثل العلامة الأولى على نضوج موزارت موسيقياً. وقد كان في عمر الـ18 حين ألف هذه الأوبرا البهيجة "البوفا"- وهي النمط الكوميدي الهزلي من الأوبرا الإيطالية- لتقديمها في موسم الكرنفال بميونيخ عام 1775. ويتحدث فيها موزارت "ليس كموسيقي يمثل أعجوبة تكشفت قبل أوانها، ولكن كشخص يضفي صوته على تجربته الخاصة ويتفاعل مع هموم جيله وطبقته الاجتماعية، بلغة لا لبس في أنها تخصّه وحده. وتفيض قصة "لا فينتا غيارديناريا"، في إطار نمط كوميديا البوفا السائد، بالعلاقات العاطفية المخيبة للآمال والهويات الزائفة. في الحقيقة، يقع الحدث الأهم قبل سنة من بداية العرض المسرحي في أوبرا تشترك بأدائها شخصيتان من الطبقة الأرستقراطية: الكونت بيلفيور "تينور" يطعن عشيقته الكونتيسة فيولانتي "سوبرانو" في نوبة من مشاعر الغيرة ثم يلوذ بالفرار، معتقداً أنه قتلها. لكن فيولانتي تبقى على قيد الحياة ولا تزال وفية لحبها. بمصاحبة خادمها المخلص "باريتون"، تنطلق للبحث عن بيلفيور. يقبل الاثنان التخفي والعمل في البستنة لدى الدون أنشيز "تينور"، البوديستا "موظف إيطالي رفيع المستوى" واتخذت الكونتيسة اسماً لها هو ساندرينا وخادمها اختار اسم ناردو. سرعان ما يقع الدون أنشيز في حب البستانية الجديدة الحسناء، مثيرا غيرة سيربيتا "سوبرانو" وهي مدبرة منزله التي تأمل بأن تتزوج سيدها. تتجاهل تودد ناردو لها الذي لم يلبث أن وقع في حبها. يحل على البوديستا ضيفان في منزله: ابنة أخيه أرميندا "سوبرانو" التي تاتي لتلاقي عريسها -ويتضح فيما بعد أنه ليس إلا بيلفيور- وحبيبها السابق التي أهملته راميرو ". تتصاعد الحبكة وتتنامى العواطف بصورة معقدة أكثر فأكثر. حين يدرك بيلفيور حقيقة الأمر بالنسبة لساندرينا، تنكر أنها هي حبيبته، لتدفع به إلى الجنون. في نهاية المطاف، تتصالح الشخصيتان الأرستقراطيتان بينما تقبل أرميندا بحب راميرو وسيربيتا بناردو، في علاقات متكافئة اجتماعياً.

تفيض قصة "لا فينتا غيارديناريا" بالهويات الزائفة

ساركوزي وزوجته متورطان خارج إطار الزواج!

❑ لندن - تجتاح الشائعات فرنسا بشأن علاقات الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وزوجته كارلا بروني خارج إطار الزواج. وذكرت صحيفة "دايلي تلغراف" البريطانية الاربعاء ان التشكيك بوجود علاقة وثيقة بين بروني وأحد الموسيقيين ظهر للمرة الأولى على موقع "تويتر" الاجتماعي وانتقل إلى مواقع أخرى من بينها موقع مجلة "لوجورنال دو ديمانش". ولفتت إلى ان الأخبار تناقلت عن علاقة بروني بالمغني بنجامين بيولاي. وتردد ان علاقة صداقة وثيقة كانت تربط بروني وبيولاي طوال سنوات عديدة، وان السيدة الأولى الفرنسية أقامت في شقته بباريس في العام 2008 خلال التحضير لألبومها الغنائي.أما الرئيس الفرنسي، فأشيع انه بحث عن "العزاء" عند وزيرة البيئة شانتال جوانو "40 سنة" وهي متزوجة وبطلة كاراتيه.وأفادت مجلة "لوجورنال دو ديمانش" ان بروني وبيولاي ذهبا إلى تايلاند قبل أسابيع لتمضية إجازة ولكنها لم تكملها لأن ساركوزي اتصل وطلب منها العودة إلى باريس.أما على التلفزيون، فألمحت قناة "إي تيلي" إلى الموضوع عندما قالت ان بروني كانت أول من هنأ بيولاي بالفوز بجوائز فنية وتساءلت إن كان ساركوزي وجد وقتاً لتهنئة جوانو على فوزها بمباراة كاراتيه.وقال متحدث باسم جوانو انها "فجعت بالشائعة" وتستعد لملاحقة الأمر قانونياً. ورفض قصر الإليزيه التعليق على الموضوع.

«سوار إلكتروني» لمراقبة أصحاب الجرائم الجنسية

❑ سول- اتفقت الحكومة الكورية الجنوبية والحزب الحاكم الأربعاء على السعي لتطبيق قانون يلزم المدانين سابقا في جرائم جنسية بارتداء سوار الكاحل الالكتروني للمراقبة . وأفادت وكالة أنباء "يونهاب" الكورية الجنوبية الأربعاء بأن الاتفاق جاء وسط غضب شعبي عارم إزاء جريمة اغتصاب ومقتل فتاة على يد شخص كان أدين عدة مرات بارتكاب جرائم جنسية. ويفرض القانون الحالي على كل من أدين بعد أيلول/سبتمبر 2008 بالاعتداء الجنسي على أطفال او أكثر من جريمتي اغتصاب نساء ، ارتداء السوار الالكتروني حول الكاحل بشكل مستمر لأكثر من 10 أعوام بعد قضاء مدة العقوبة في السجن. بيد أن قرار تعميم الإجراء على أصحاب هذه السوابق كافة ، جاء نتيجة لحالة الغضب التي شملت أنحاء البلاد في اعقاب العثورعلى جثة فتاة -13 عاما- في خزان مياه بالقرب من منزلها في مدينة بوزان الساحلية ،جنوب شرقي البلاد ،الأسبوع الماضي ، وذلك بعد أسبوعين من اختفائها. وخلصت الشرطة إلى أن الفتاة تعرضت للاغتصاب ثم قتلت، ووجهت الاتهام لرجل يدعى كيم كيل تاي -33 عاما- عثر على بعض من شعره على جسد الفتاة. كان كيم - الذي ألقي القبض عليه - قضى في السابق 11 عاما وراء القضبان لادانته بارتكاب عدة جرائم اغتصاب، ولم يفرض عليه وضع السوار الإليكتروني حول كاحله بعد إطلاق سراحه في آخر مرة في حزيران/يونيو الماضي وذلك لانه كان أدين قبل أيلول/سبتمبر 2008 . ووسط النداءات المتزايدة بتطبيق هذا النظام، عقد قادة "الحزب الوطني الكبير" الحاكم ووزير العدل وقائد الشرطة الوطنية في البرلمان اجتماعا حيث اتفقوا على دراسة سبل تطبيق القانون بأثر رجعي، حسبما ذكر أحد مسئولي الحزب في مؤتمر صحفي.

لولا .. سيارة سباق تعمل بالشوكولاتة !

❑ بوسطون - سيارة تعمل بوقود من مخلفات الشوكولاتة ومكوناتها من الجزر والبطاطا والكتان هي أول سيارة سباقات الفورميولا 3 التي تعمل بالطاقة المتجددة وتبلغ سرعتها القصوى 135 ميلا في الساعة ويمكنها الوصول الى سرعة 60 ميلا خلال 2,5 ثانية من انطلاقها. انها لولا التي مزجت فيها جامعة واروك البريطانية بين القوة وحماية البيئة وهي أول سيارة سباق في العالم مجهزة بمواد متجددة. وعرض الباحثون من الجامعة البريطانية السيارة في مؤتمر معهد مساتشوسيتس للتكنولوجيا للطاقة في بوسطن. وقال كيري كيروان احد مصممي السيارة في الجامعة "انها صديقة للبيئة تماما تعمل بمواد كانت ستلقى في القمامة. انها تشرك الناس في عمليات إعادة التدوير دون ارشادات." وأضاف "الناس أحبوا هذه السيارة فعلا لانها ممتعة."وأغلب مكونات السيارة يمكن أن تجدها في سوق للمنتجات الزراعية أو في صندوق القمامة إذ أن أغلب المواد هي فعليا مخلفات صناعية. فقد تم تحويل المحرك الذي انتجته بي.ام.دبليو وسعته لتران إلى الديزل من البنزين وجرى تعديله بحيث يعمل بوقود من مخلفات مصانع الشوكولاتة أو أي زيوت نباتية أخرى.

يجوبان الصين بوالدتهما برا بوالدهما

❑ بيجينغ- لم يخطر ببال الصينية وانغ يوي شيا أن يتحقق وعد زوجها لها بأن يجوب بها البلاد ليريها جمال الطبيعة، خصوصاً بعد وفاته، عندما أخذ ولداها على عاتقهما تنفيذ عهد والدهما وتحقيق حلم الأم فجابا بها أجمل المناطق الصينية سيراً على الأقدم. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة "شينخوا" أن ولدي شيا، البالغة من العمر 80 عاماً، وهما وانغ كي، 59 عاماً، ووانغ روي، 57 عاماً، بنيا عربة بثلاث عجلات يدفعانها بنفسيهما ليجوبا بأمهما أرجاء الصين براً بوالديهما وتعبيراً لها عن حبهما. وكلفت العربة التي أطلق عليها الولدان اسم "العرفان" 730 دولاراً أميركياً، وقد خصص الشقيقان 5883 دولاراً اميركياً لرحلة البر هذه، انفقا نصفها تقريبا حتى الآن . وقال وانغ كاي "نحن لا نقوم بهذا سعياً وراء المال أو الصيت، نريد فقط نشر فضيلة بر الوالدين، ومقارنة بما بذلته أمنا من أجلنا فما نقوم به الآن لن يفيها حقها". ومنذ رحلتهما الأولى التي انطلقت في العام 2007، قضى الشقيقان 265 يوماً مسافرين عبر 25 مقاطعة قبل وصولهما الى هونغ كونغ.

فستان ميشيل أوباما في متحف التاريخ الأميركي

❑ واشنطن- قدمت السيدة الأولى الأميركية ميشيل أوباما الفستان الذي ارتدته في حفل تنصيب زوجها رئيسا للولايات المتحدة إلى المتحف الوطني للتاريخ الأميركي حيث سيتم عرضه هناك. وقالت أوباما "ها نحن الآن، هذا هو الفستان، وأنا أشعر بشرف كبير لكن يجب أن أقول انني أشعر ببعض الحرج من الضجة التي أثيرت حول فستاني، فأنا كالكثير منكم لست معتادة على رغبة الناس في عرض شيء ارتديته، هذا غريب بالنسبة إلي لذا سامحوني". لكنها أضافت "في الوقت عينه،أعترف بالفعل بأهمية هذا اليوم، وهذا الفستان، وكل الأشياء التي سنراها في هذا المعرض الرائع، ستساعدنا على الارتباط بلحظة في التاريخ بطريقة واقعية جداً". وتعرض في متحف سميثونيان أيضاً أغراض تخص السيدات الأميركيات السابقات مثل جاكي كينيدي وماري تود لينكولن. وقالت أوباما "التفصيل في كل فستان، النسيج واللون، يقول لنا شيئاً عن كل سيدة أولى، وهذا تذكير بصري بأننا أتينا من خلفيات مختلفة ومن أجيال مختلفة ومن نواحي مختلفة في الحياة". يشار إلى ان أوباما تسلم الرئاسة في 20 كانون الثاني/يناير 2009.

الأفيال تغزو قرية في أنجولا

❑ لواندا - أشاعت مجموعة من الافيال البرية حالة من الفوضى في قرية بجنوب أنجولا في مطلع الأسبوع ودمرت الزراعات وعشرات المنازل وأجبرت غالبية سكانها البالغ عددهم 4000 على الهروب الى دولة ناميبيا المجاورة. وقال مسؤول اداري في قرية موكوسو انه لم تقع خسائر في الارواح فيما كان "معركة بين الانسان والحيوان" والتي جاءت بعد ثماني سنوات من انتهاء الحرب الاهلية في انجولا التي استمرت نحو ثلاثة عقود وقضت على معظم الحياة البرية في البلاد. وقال مانويل جامبا في حديث لراديو انجولا الوطني "الموقف في موكوسو مقلق. ما نشهده هو صراع بين الانسان والحيوان. السكان يبذلون كل ما بوسعهم للنجاة." وكان للحرب الاهلية في انجولا تأثير مدمر على الافيال لدرجة ان البلاد تعتمد الان على جنوب أفريقيا لاستعادة ثروتها البرية في المتنزهات. وقتل اكثر من 100 الف فيل والاف الابقار ووحيد القرن في القتال بين الحكومة الانجولية وحركة يونيتا المتمردة في حرب استمرت 27 عاما وانتهت عام 2002.

2800 دولار ثمن «شبحين» حبيسين في قارورتين!

❑ دبي- عرضت نيوزيلندية للبيع على موقع إلكتروني للمزايدات شبحين زعمت إنهما محبوسان في زجاجتين منفصلتين بعد عملية طرد قام بها روحاني لتلك الأرواح الشريرة. وقالت المرأة إنها لجأت للاستعانة بروحاني للتخلص من الشبحين، زعمت أن أحدهما لرجل عجوز عاش في المنزل منذ عشرينيات القرن الماضي، والآخر لفتاة صغيرة لها روح شريرة، عاثا فساداً في منزلها حيث دأبا على إضاءة وإطفاء المصابيح طيلة الوقت وتشغيل غلاية الماء الكهربائية طيلة الوقت بالإضافة إلى ترويع كلب العائلة. وتمكن روحاني من طرد الشبحين من المنزل والزج بهما في قارورتين عبئتا بماء مقدس، تغير لونه إلى الأزرق بمجرد إدخالهما هناك، قالت المرأة إن الماء المقدس ساعد في "إسترخاء الروحين الشريرين"، على حد زعمها. وحول أسباب عرض الشبحين "المعلبين" للبيع، أضافت بالقول: "إنهما يرعباني وعبثا بي لدرجة حرماني النوم والأكل... أريد التخلص منهما فحسب لشخص ربما يريد اللهو بهما." وجذب الإعلان أكثر من 70 ألف مشاهد، بالإضافة إلى عشرات الاستفسارات والتعليقات الطريفة.وتفاوتت ردود القراء ما بين مندد بخبث لتخليها عن "أشباح" اعتبروا من أفراد العائلة وحذر آخرون من لعنة أبدية قد تلاحقها جراء بيعهما.

تونس 24
بوابتك إلى تونس على مدار 24 ساعة
www.tunisia24.co.uk

شيء من معنى

عبد الدائم السلامي

رَجُلٌ قامتْ تعانقه الأسَدُ

لأنّ لنا جَدًّا اسمُه المتنبّي، وقبله كانت لنا مُعلّقاتٌ شعريّةٌ مكتوبةٌ بماءِ الذّهب على باب الكعبة، وقبل المعلّقات كانتْ لنَا خَطابةٌ بدويّةٌ أبدع في صياغة فنونها قس بن ساعدة وأرضعتها النسَاءُ لأطفالهنّ حتّى يَشُبّوا وألسنتُهم حادّةٌ كأسنّة رماح ملوك حِمْيرَ، وقبل الخَطابَةِ كانَ لنا أسلافٌ يمتهنون سحرَ الكلام الذي نسمّيه شعوذةً مَا أشعل نارَ الفتنةِ بين القبائل العربيّة، لأنّ لنا كلّ هذا التاريخ القوليِّ فقد عوّلنا، نحنُ العربَ، على طاقة اللغةِ وحمولتِها الدّلاليّة في بناءِ شخصيتنا الحضاريّة وصناعةِ التاريخ ورُحنا نُنْتجُ المعاني حتّى بلغنا فيها مراتبَ الدّهاء السياسيِّ والإجتماعيِّ. ونزعمُ أنّه لو لم يهذّبْ فينا النصُّ القرآنيُّ تناميَ صناعة القول لكانتْ أخذتنا إلى غوانتانَامو منذ 1400 سنة (لا شكّ في أنّه كانت لأجدادنا سجونٌ سياسيّةٌ كالتي عندَ أمريكا الآن، وإلاّ ما كنّا سمعنا خبرَ النعمانِ بن المنذر). والحقّ أنّ صناعة المعاني صناعةٌ عربيّةٌ بامتياز، ذلك أنّنا أوّلُ مَنْ عَرّفَ اللفظَ ووضعَ مقياسًا نحويًا لحدِّ الجملة وتبيّنَ أنّ للكلام فوائدَ تحتاجُ تَبصُّرًا وتأويلاً لبلوغ دَلالاتها الخفيّة قبل ظهور دي سوسير ويالمسلاف وتشومسكي وجورج لاكوف.

●●●

وقد تَنَبَّه قُدامةُ بن جعفر إلى ما في لغة العرب من كثرة في اللفظ وقلّة في المعنى في قوله "وأمّا الاستعارةُ فإنّما احتيجَ إليها في كلام العرب لأنّ ألفاظَهم أكثرُ من معانيهم، وليس هذا في لسان غير لسانهم... فهم يُعبِّرون عن المعنى الواحد بعبارات كثيرة". وتاريخُنا العربيُّ تاريخُ معارك كلاميّة دامية حتّى ظهرَ فينا "الكلاميّونَ" وهمْ جماعةٌ تلعبُ بالقول لعبةَ القط والفأر ما أضاعَ منّا ظهورَ عقلانيّة رصينَة كان يمكنُ أنْ نسبقَ فيها عقلانيّةَ الغرب ونُشكّلَ بها قاعدةَ فهمٍ جديدٍ للكَون.

●●●

ولعلَّ في روائع المتنبّي الشعريّة مثل "لم أرَ قَبْلي مَنْ مَشى البحرُ نَحْوَه/ولا رَجُلاً قامتْ تُعانقُه الأسْدُ" دليلاً على ذكاء هذا الرَجل وفهمه لفعل اللغة في الإنسان العربيِّ، فاستغلَّها مُخدِّرًا لممدوحيه ليسلُبَهم ما يشاءُ من متاعهم. الشعرُ عندَ العرب كلامٌ، العَلاقاتُ العاطفيّةُ كلامٌ، أنفلونزا الخنازير كلامٌ، الخطاباتُ كلامٌ، الفضائيّاتُ كلامٌ، وَصَفاتُ الدَّواء كلامٌ، المقاومةُ كلامٌ، مُحادثاتُ السلام كلامٌ، البحثُ عن قَتَلة المبحوحِ كلامٌ، ملفُّ إيرانَ النوويُّ كلامٌ، الوَسطيّةُ كلامٌ، الحريّةُ كلامٌ، بنْتُ الحلالِ كلامٌ. والله أعلمُ.

eddayem@alarab.co.uk